تأليف أشعياء

مقدمة

تدعي نبوءة أشعياء أن أشعياء هو مؤلفها - وقد آمن اليهود والمسيحيون بذلك منذ زمن طويل - فكيف ينبغي لنا أن نتعامل في هذا الأمر مع أولئك الذين لا يتفقون معه؟

1. خلفية أشعياء

أ. من هو أشعياء؟

1. معنى اسمه الرب خلاص أو الرب يخلص.

2. هو أحد أبناء آموص، ويُعتقد تقليدياً أنه ابن عم الملك عزيا، وربما كان لديه إمكانية الوصول إلى البلاط الملكي.

3. يذكر التقليد أنه استشهد عن طريق نشره إلى نصفين.

ب. متى كتب أشعياء؟

1. كتب أعياء خلال الغزوات الأشورية في حوالي 700 ق.م.

2. دمرت هذه الغزوات أمةة إسرائيل الشمالية وتدمير 46 مدينة في الجنوب - كلها باستثناء أورشليم، حيث كان إشعياء يعيش.

2. حجج ضد أشعياء كمؤلف

أ. الإتهامات

1. الخلفية: الإصحاحات من 1 إلى 39 لها خلفية آشورية، ولكن الإصحاحات من 40 إلى 66 لها خلفية بابلية.

2. الأسلوب واللاهوت: يختلف القسمان بشكل جذري من حيث اللغة والأسلوب واللاهوت.

3. المسيا: يتم تقديم المسيا كملك في الإصحاحات 1-39، لكن كعبد متألم في الإصحاحات 40-66.

4. السبي وكورش: لم يكن بإمكان أشعياء أن يتنبأ بالسبي البابلي والعودة تحت قيادة كورش، الذي تم ذكره صراحة بالإسم عدة مرات (أش 44: 28-45: 2؛ 45: 13؛ 48: 14-15) قبل 160 عاماً على الأقل.

ب. النتائج

1. سفري أشعياء: يزعم البعض أن هناك مؤلفين لسفر أشعياء: الأول من 1 إلى 39 والثاني من 40 إلى 66.

2. ثلاثة أسفار أشعياء: يزعم البعض الآخر أن هناك مؤلفين لأشعياء 40-66: واحد من 40-55 والآخر 56-66.

3. دليل تأليف أشعياء

أ. الحجج الأدبية

الإتهام	الرد
الخلفية: الإصحاحات من 1 إلى 39 لها خلفية آشورية، ولكن الإصحاحات من 40 إلى 66 لها خلفية بابلية.	ذُكرت بابل في الإصحاحات ١-٣٩ أكثر من ضعفي ذكرها في الإصحاحات ٤٠-٦٦. التغيير الوحيد هو الإنتقال من منظور الحاضر إلى المستقبل. علاوة على ذلك، ربما تنبأ أشعياء في الإصحاحات ١-٣٩ قبل غزو آشور لإسرائيل، ثم وعظ في الإصحاحات ٤٠-٦٦ بعد ذلك بشأن بابل.
الأسلوب واللاهوت: يختلف القسمان بشكل جذري من حيث اللغة والأسلوب واللاهوت.	يُبالغ النقاد في تضخيم هذه الإختلافات، ويمكن تفسيرها باختلاف التركيز (الدينونة مقابل التعزية). كثيراً ما لا يُقرّ النقاد بأن المحتوى ووقت الكتابة والظروف تؤثر عادةً على أسلوب الكاتب. تظهر عبارة قدوس إسرائيل ١٢ مرة في أشعياء ١-٣٩، و١٣ مرة في الإصحاحات ٤٠-٦٦، تأييداً لوحدة السفر. وتظهر أيضاً عبارة فم الرب تكلم في كلا القسمين، إلى جانب ٤٠-٥٠ عبارة أخرى متطابقة. كثيراً ما تم الإدعاء أن الأسفار الثلاثة المزعومة 1-٣٩، و٤٠-٥٥، و٥٦-٦٦، تُظهر آثاراً لفترات تأليف مختلفة، ولا شك أن ١-٣٩ تنتمي إلى أواخر القرن الثامن، ولها روابط عديدة بتلك الحقبة. لكن القول بأن ٤٠-٥٥ تقع في بابل ليس صحيحاً، وكما لاحظ علماء من مختلف المشارب، فإن هذه الأسفار لا تكشف عن أي معرفة مباشرة بمدينة بابل (لم تُذكر إلا أربع مرات في هذه الإصحاحات، ولم تُذكر إلا مرة واحدة فقط، مما يشير فعلياً إلى سبي عبراني، ٤٨:٢٠ – متباينة تسع مرات في (١-٣٩!)، ولكنها تنتمي إلى بيئة بلاد الشام، ولا سيما فلسطين. - ك. أ. كيتشن، حول موثوقية العهد القديم (إيردمانز، ٢٠٠٣)، الموقع ٨٢٩٤ من ١٤٤٣٢، طبعة كيندل. ثمة مؤشر إيجابي واحد فقط في مخطوطات البحر الميت، وهو مخطوطة أشعياء العظيمة السليمة، إحدى أوائل المخطوطات المنشورة. في هذه المخطوطة عندما وصل الكاتب القديم إلى نهاية ما نسميه اليوم الإصحاح 33 (في 33: 24)، ترك مساحة فارغة عمداً (بعمق ثلاثة أسطر) - كيتشن، الموقع 8279 من 14432، طبعة كيندل.
المسيا: يتم تقديم المسيا كملك في الإصحاحات 1-39، لكن كعبد متألم في الإصحاحات 40-66.	لم يستطع علماء اليهود في فترة ما بين العهدين التوفيق بين تصويري أشعياء المتناقضين ظاهرياً للمسيح. لذلك اعتقد البعض بوجود مسيحَين - أحدهما للحكم والآخر للمعاناة، وقال آخرون إن أشعياء ٥٣ لا يصور المسيا بل الشعب اليهودي المتألم. لكن هذين التصويرين لا يبرهنان على وجود تأليف مزدوج، فالمسيح في الواقع له مجيئان، أحدهما للتألم والآخر للحكم. لا شك أن نبوات أشعياء أكثر مصداقية ودقة مما يُسمى نبوات نوستراداموس، فعلى عكس نوستراداموس الغامض، كان أشعياء دقيقاً بشكل مذهل. لقد تحقق ما قاله الرب عن أورشليم التي لم بهاجمها الأشوريون، الذين دمروا مئات المدن الأخرى حرفياً فقد شهد المعسكر الآشوري مقتل 185,000 جندي في ليلة واحدة.

يفترض هذا الإتهام أن الله لا يستطيع التنبؤ بدقة، رغم ادعائه بمعرفة المستقبل (٤٢: ٩). كما أنه لا يُجيب على عدد نبوات أشعياء التي تحققت، حتى بعد مئات السنين في يسوع المسيح (مثل أش ٥٣). مع ذلك، ألهم الله بنبوة أشعياء قبل نحو 160 عاماً، من إعادة كورش الفارسي لليهود من بابل واسترداد أورشليم. لم يأمر كورش بترميم الهيكل فحسب في عزرا 1: 2، بل موّل الجهود المبذولة. يذكر أشعياء انتصارات كورش ولكن ليس بالإسم في 41: 2، 25، ثم يذكر اسم كورش تحديداً ست مرات في نبوته (44: 28؛ 45: 1-2؛ 45: 13-15).	السبي وكورش: لم يكن بإمكان أشعياء أن يتنبأ بالسبي البابلي والعودة تحت قيادة كورش، الذي تم ذكره صراحة بالإسم عدة مرات (أش 44-45) قبل 160 عاماً على الأقل.

ب. الحجج الأثرية

1. تُظهر السجلات الآشورية في حوليات سنحاريب أن هذا الملك هدد حزقيا (٧٠١ ق.م)، ويدّعي أنه حبسه كطائر في قفص في مدينته الملكية أورشليم (أي أنه لم يستطع غزوها).

2. يزعم الكتاب المقدس أن حزقيا وأشعياء عاشا في نفس الوقت (701 ق.م)، تم التحقق من ذلك في حفريات أوفل عند سفح الجدار الجنوبي لجبل الهيكل في أورشليم عام 2018. تم اكتشاف الأختام الشخصية لكل من حزقيا وأشعياء على بعد 10 أقدام فقط في نفس الطبقات.

3. هذا يُثبت أن إشعياء كان يعيش في ذلك الوقت، ولا يُثبت أن أحداً كتب باسمه في الأجيال اللاحقة، ولكنه يُظهر أن أشعياء لم يكن أسطورة.

ت. اقتباسات العهد الجديد

1. ينسب متى أشعياء 40: 3 إلى أشعياء في متى 3: 3.

2. ينسب لوقا أشعياء 40: 3 إلى أشعياء في لوقا 3: 4.

3. ينسب يوحنا أشعياء 53: 1 إلى أشعياء في يوحنا 12: 37-38

4. ينسب يوحنا أشعياء 6: 10 إلى أشعياء في يوحنا 12: 39.

5. ينسب بولس أشعياء 10: 22 إلى أشعياء في رومية 9: 27.

6. ينسب يسوع أشعياء 6: 9 إلى أشعياء في متى 13: 14.

الخلاصة

لا يوجد سبب مشروع للشك في أن أشعياء كتب النبوة التي تحمل اسمه - سواء كان لغوياً أو أثرياً أو في اقتباسات العهد الجديد المنسوبة إليه.